### بـــــــــدء رحـلـــــــــة الـعـــــــــودة

# المـئـــات يغـــادرون ســـوريـــا بـــاتجـــاه بغـــداد

بـغـــــــداد / وكـــــــالات

**بدأت قافلة تحمل مئات اللاجئين رحلة العودة بهم من ملجئهم المؤقت في سورية إلى بلادهم. ويسافر نحو ٨٠٠ شخص في قافلة من الحافلات وفرتها الحكومة ، بعد فترة تحسن نسبي في الأوضاع الأمنية في العراق بدأت منذ شهرين. ويتزامن هذا مع تقارير عن تزايد صعوبة الحياة التي يعيشها اللاجئون العراقيون في سوريا والذين يبلغ عددهم نحو مليون ونصف المليون لاجئ.**

ويسود الحكومة الأمل بأنه إذا ما نجحت هذه القافلة فسيقبل آخرون على العودة إلى العراق.

وكان في وداع القافلة عدد من الرجال يغنون ويحملون الأعلام العراقية.

وينضم هؤلاء العائدون إلى كثيرين سلكوا طريق العودة إلى العراق في الشهور القليلة الماضية.

ويقول سفير العراق في سوريا حسن عبد العزيز إن الناس يشعرون أن بإمكانهم العودة لأن الوضع الأمني في العراق قد تحسن.

ويضيف عبد العزيز: "إن الناس يقولون إن الوضع قد تحسن بالفعل، فلا قنابل، ولا ناس يقتلون بعضهم بعضا، وهذا هو السبب الذي دفع الناس للعودة إلى العراق ولولاه لما أقدم أحد على العودة".

غير أن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تقول إن معظم العائدين الذين تحدثت إليهم يعودون لأن ما كان معهم من مال قد نفد، أو لأنهم لم يستطيعوا تجديد تصاريح الإقامة في سوريا.

وتضيف المنظمة أنه رغم أنها ستقوم بمساعدة كل من يرغب في العودة إلى العراق، إلا أن من المبكر جدا العودة على نطاق واسع.

وتكافح سورية للتكيف مع لجوء مليون ونصف المليون عراقي لجأوا إليها، وقد قامت مؤخرا بتشديد شروط الإقامة للاجئين.

وقال وزير المهجرين والمهاجرين إن الحكومة بدأت، الثلاثاء، في إرسال ما بين (٢٠ - ٣٠) باصا يوميا إلى الحدود العراقية السورية، لتنقل العوائل المهاجرة العائدة إلى البلاد بعد التحسن الأمني في الآونة الأخيرة. فيما خصصت وزارة الدفاع قوات من الجيش لحماية قوافل نقل المهاجرين.

وذكر وزير المهجرين والمهاجرين عبد الصمد رحمن سلطان أن هناك "عودة كبيرة للعوائل النازحة التي هجرت من العراق في وقت سابق"، مضيفا بأن "أغلب العوائل تعود من سوريا الآن"، لافتا إلى وجود "ظاهرة نزوح عكسية إلى الداخل."

واوضح سلطان أن الحكومة "تعمل حاليا على تنفيذ برنامج خصص لعودة العوائل المهجرة، اطلقت عليه اسم (السياسة الوطنية لعودة المهاجرين)."، مشيرا إلى أن هذا البرنامج يعمل على " إعادة دمج تلك العوائل بالمجتمع مرة ثانية، بعد الإضطرابات وأعمال العنف السابقة التي أدت إلى نزوح تلك العوائل."

ويقدر الهلال الأحمر العراقي والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة عدد الذين نزحوا من العراق، خلال السنوات الأربع الماضية، إلى دول مجاورة بأكثر من مليوني شخص. ومن هذا العدد هناك مايزيد على (١,٤) مليون في سورية، إضافة إلى ما يتراوح بين (٥٠٠ - ٧٥٠) ألفا آخرين في الأردن.

وقبل شهور، قدرت المفوضية عدد العراقيين الذين ينتقلون للإقامة في سوريا بثلاثين ألفا كل شهر.

وعلى صعيد ذي صلة، ذكر بيان صادر عن وزارة الدفاع، أنه "بناء على أوامر رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي بتخصيص حافلات نقل المهاجرين العراقيين العائدين إلى الوطن، باشرت قيادة الفرقتين الأولى والسابعة (من الجيش العراقي) بتخصيص قوة لحماية قوافل نقل المهاجرين العراقيين العائدين."

واوضح البيان أن تلك القوات ترافق قوافل العائدين "من نقطة الحدود (مع سورية) إلى منطقة (الحامضية) في محافظة الأنبار، حيث تقوم الفرقة الأولى بتأمين نقلهم إلى بغداد، حسب التوجيه الصادر بحماية حافلات النقل المخصصة لهم... ومساعدتهم للوصول إلى أرض الوطن بسلام." من جهة اخرى بحثت عضوة الكونغرس الامريكي بيتي ماك كولم امس مع الرئيس السوري بشار الاسد اوضاع اللاجئين العراقيين في سوريا. وقال بيان رئاسي سوري ان البحث تناول خلال اللقاء الذي حضره وزير الخارجية السوري وليد المعلم اوضاع اللاجئين العراقيين في سوريا والخدمات الصحية والتعليمية التي قدمت ولا تزال تقدم لهم بالاضافة الى الخدمات الانسانية الاخرى. واضاف البيان ان عضوة الكونغرس السيدة ماك كولم قدمت الشكر لسوريا على كل ما قدمته من دعم ورعاية واهتمام لهؤلاء اللاجئين. واشار البيان الرئاسي السوري ان الرئيس الاسد اكد خلال اللقاء ان مشكلة اللاجئين العراقيين وغيرهم بشكل عام لن تحل الا بتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة.

# السجن لرجل أعمال أمريكي بقضية فساد في برنامج النفط مقابل الغذاء

نيويورك / وكالات

حكم على رجال الاعمال في مجال النفط اوسكار وايات من تكساس (٨٣ عاما) بالسجن لمدة عام ويوم واحد امس الاول لتآمره في فضيحة النفط مقابل الغذاء ليصبح ابرز شخصية تسجن بسبب الفساد في البرنامج الذي كانت تديره الامم المتحدة ويهدف الى شراء النفط من العراق في عهد صدام حسين.

وصدر الحكم على امبراطور النفط العصامي في محكمة مانهاتن الاتحادية بعد ان اقر بذنبه بالتآمر لارتكاب جريمة الاحتيال في تشرين الاول بعد اربعة اسابيع من بدء محاكمته الجنائية وقبل ان ينتهي الادعاء من تقديم القضية.

وفي ظل الاتفاق اسقط الادعاء اربعة اتهامات اخرى ضده ليقلص محاكمة قدم خلالها حججا بانه دفع رشى سرا الى حكومة صدام ليفوز بعقود النفط من العراق. ووضع برنامج الامم المتحدة لمساعدة العراق على بيع النفط لشراء احتياجات انسانية في ظل عقوبات الامم المتحدة.

غير ان تحقيقا اجراه رئيس مجلس الاحتياط الاتحادي السابق بول فولكر بتكليف من الامم المتحدة برهن على ان البرنامج اسيء استخدامه في فساد من قبل ٢٢٠٠ شركة في ٦٦ دولة دفعت ١,٨ مليار دولار من الرشى للمسؤولين العراقيين للفوز بعقود توريد.

وفي المحاكمة قال الادعاء ان وايات كان في طليعة المشروع وقدم تعاملات مصرفية وسجلات للامم المتحدة ووثائق للحكومة العراقية لدعم مزاعمه بان وايت كان يدفع رشى لتأمين الحصول على عقود نفط عراقية.

وكجزء من الاتفاق اعترف وايات انه وافق على دفع ٢٠٠ الف دولار زائدة الى حساب عراقي في الاردن ووافق على اسقاط ١١ مليون دولار.

### صحفيـــون: بغـــداد شـــديـــدة الخـطـــورة

# الامـــريكيـــون أكـثـــر تـفـــاؤلاً بـشـــأن الـتـطـــورات في الـعـــراق

واشنطن / وكالات

اظهر استطلاع جديد نشرت نتائجه امس الاول ان الاميركيين اكثر تفاؤلا بشأن التطورات في العراق وسط مؤشرات على تحقيق الجيش الاميركي تقدما في الحرب وانخفاض عدد القتلى من الجنود الاميركيين. وذكرت فرانس بريس ان نحو ٤٨٪ ممن شاركوا في الاستطلاع الذي اجراه مركز بيو للابحاث قالوا ان جهود الجيش الاميركي في العراق تسير على نحو جيد للغاية او على نحو جيد، بارتفاع مقارنة مع حزيران الماضي حيث كانت النسبة تصل فقط الى ٣٥٪.

الا ان التقدم في العراق لم ينعكس تأييدا لابقاء القوات الاميركية في البلاد. حيث قال ٥٤٪ من الاميركيين انهم يحبذون عودة القوات الى ديارهم بدلا من الابقاء عليهم في العراق الى ان يستقر الوضع. وايد ٤١٪ ابقاء الجنود في العراق ولم يتغير رأي الاميركيين في هذه المسألة كثيرا منذ بداية العام.

وعكس الاستطلاع تغير المفهوم السياسي للحرب في العراق والمهمة الحرجة التي تواجه مرشحي الرئاسة لعام ٢٠٠٨ والديمقراطيين المناهضين للحرب في الكونغرس.

ودلت احصاءات وكالة فرانس برس على ان عدد الجنود الاميركيين الذين قتلوا خلال شهر تشرين الاول لم يتعد ٤١ جنديا مقارنة مع ٧١ جنديا في ايلول.

واعلن قادة عسكريون اميركيون وعراقيون ان مستوى العنف انخفض خلال الاشهر الاخيرة في الوقت الذي وصل عدد الجنود الاضافيين الى اعلى مستوى له (٢٨٥٠٠ جندي) في اطار خطة بوش لزيادة عديد القوات الاميركية في العراق.

كما انخفض عدد القتلى من المدنيين العراقيين. فقد قتل ٥٥٤ عراقيا على الاقل خلال تشرين الاول، طبقا لارقام الوزارات العراقية، وهو ادنى عدد منذ اندلعت اعمال العنف في البلاد في شباط من العام الماضي.الا ان الديمقراطيين يقولون ان اعداد القتلى من المدنيين في العراق لا تزال مرتفعة ويشيرون الى ان اعداد الجنود الذين قتلوا في العراق هذا العام اعلى بكثير من السنوات السابقة.

ووصل عدد الجنود الاميركيين الذين قتلوا في العراق منذ الغزو في اذار ٢٠٠٣ الى ٣٨٧٧ جنديا، حسب احصاءات فرانس برس التي تستند الى ارقام البنتاغون.

من جهة اخرى أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاربعاء ان نحو ٩٠ في المئة من الصحفيين الامريكيين في العراق يقولون ان معظم المناطق في بغداد مازالت بالغة الخطورة بدرجة تحول دون زيارتها رغم انخفاض العنف في الاونة الاخيرة الذي يعزى الى ارسال قوات امريكية اضافية.

وأظهرت البيانات ان الصحفيين العراقيين المحليين هم الذين يواجهون معظم الخطر في صفوف الصحفيين لانهم هم الذين يقومون بمعظم التغطية خارج المنطقة الخضراء الحصينة في بغداد.

وأظهر المسح انه في ٥٨ في المئة من المؤسسات الاخبارية الامريكية تعرض عراقيون يعملون بها للقتل أو الخطف خلال العام المنصرم.

وقالت ثلثا المكاتب الاخبارية ان العاملين المحليين يواجهون تهديدات جسدية أو شفهية مرات عديدة كل شهر.

وقال القائمون على اعداد الدراسة في تقرير ارفق بالبيانات "فوق كل شيء يصف الصحفيون ومعظمهم من المراسلين الحربيين المخضرمين الاحوال في العراق بأنها اخطر ما واجهوه وان هذا يؤثر أكثر من أي شيء آخر على التغطية."

وقالت لجنة حماية الصحفيين ان ١٢٢ صحفيا و٤١ من العاملين في الخدمات الاعلامية المعاونة على الاقل قتلوا في العراق منذ عام ٢٠٠٣, ونحو ٨٥ في المئة من الذين قتلوا عراقيين. وشمل المسح الذي اجرته مؤسسة بيو في اطار مشروع التميز في الصحافة ١١١ صحفيا عملوا في العراق لحساب ٢٩ مؤسسة اخبارية مقارها جميعاً العراق باستثناء مؤسسة واحدة في الولايات المتحدة. وقالت مؤسسة بيو ان المسح اجري في الفترة من ٢٨ ايلول الى السابع من نوفمبر تشرين الثاني.

وحاولت مؤسسة بيو الاتصال بعدد اجمالي يبلغ ١٨١ صحفيا تعتقد انهم كل الصحفيين الذين غطوا اخبار العراق لحساب مؤسسات الاخبار الامريكية.

ورغم مزاعم مسؤولين امريكيين بأن التغطية من العراق منحازة سلبيا يعتقد ٧٠ في المئة من الذين شملهم المسح ان التغطية الاجمالية دقيقة بينما يقول ١٥ في المئة ان التغطية تجعل الموقف يبدو أفضل مما هو عليه.ويعتقد ٤٤ في المئة من الصحفيين ان التغطية عاملت ادارة الرئيس جورج بوش بطريقة عادلة بينما قال ٤٣ في المئة ان التغطية كانت متساهلة للغاية مع المسؤولين الامريكيين.

لكن البيانات أظهرت أيضا أن ٦٧ في المئة على الاقل يشعرون بالقلق من ان الدقة والتغطية الكاملة في تقاريرهم تأثرت بسبب المشاكل الامنية المستمرة التي فرضت قيودا على تحركاتهم في البلاد.

وقال ٨٧ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع ان نصف بغداد على الاقل مازالت زيارته أمرا بالغ الخطورة بالنسبة للصحفيين الغربيين حيث تعتبر بغداد بالكامل بالغة الخطورة بدرجة تحول دون التنقل فيها.

# واشنطن تـايمـز: هيئـة المحلفين الكبرى تـستمع لـشهـود في قـضيـة بلاك ووتـر

واشنطن / وكالات

قالت صحيفة واشنطن تايمز في عددها الصادر امس الاربعاء، إن هيئة المحلفين الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية التي تحقق في قضية بلاك ووتر استمعت إلى عدد من الشهود في جلستها امس الاول. واضافت الصحيفة أن "الشكوى المدنية التي قدمت الاسبوع الجاري إلى المحكمة المحلية الأميركية في واشنطن اتهمت ايضا شركة بلاك ووتر بتعاطي عناصرها عقاقير منشطة ومواد مخدرة اثناء اداء مهماتهم." مشيرة الى ان احد الحراس الاربعة الذين فتحوا النار على المدنيين في ساحة النسور كان يستخدم "منشطات او مواد معدلة."

ومن جانبها، قالت المتحدثة باسم بلاك ووتر، امس الثلاثاء، ان موظفيها ممنوعون من استخدام منشطات او عقاقير معدلة اخرى، الا انها رفضت التعليق على التهم الاخرى الموجهة ضد بلاك ووتر والتي جاءت تفصيليا في ١٨ صفحة من اوراق الدعوى المرفوعة ضد الشركة. وتقول الصحيفة ان الدعوى فتحت يوم الاثنين الماضي نيابة عن خمسة عراقيين قتلوا واثنين جرحوا في اثناء حادثة ساحة النسور في ١٦ من ايلول الماضي. وقد اثار الحادث غضب الحكومة العراقية، وتحقق وزارة العدل الاميركية الان في ملابسات الحادث وامكانية توجيه تهم جنائية الى عناصر بلاك ووتر، على الرغم من تقديم وزارة الخارجية الأميركية وعداً بحصانة محدودة لحراس بلاك ووتر المتورطين في الحادث منذ ان اعلنت الحكومة على اثر الحادث بانها ستتخذ اجراءات قانونية ضد الشركة ومنها سحب الحصانة. وتشير الصحيفة الأمريكية إلى ان المدعين العامين المختصين بالامن الوطني في وزارة العدل الاميركية، كينيث كول، وستيفن بونتيشيللو، اللذين يتوليان قضية بلاك ووتر، لم يعطيا اية تفاصيل عن الاجراءات التي ستتخذها الهيئة ضد الشركة، وعند انهاء هيئة المحلفين عملها، غادر المدعون من دون الادلاء باي تعليق.

وتابعت الصحيفة قبل حدوث اطلاق النار في بغداد في اواخر ايلول الماضي، تخلت ثلاث فرق يقدر عناصرها بـ١٢ شخصا عن المسؤول في الخارجية الاميركية المكلفة بحمايته عندما وصلوا الى ساحة النسور، طبقا لما تقول الدعوى التي تولاها محامون يعملون في مركز الحقوق الدستورية الامريكية.

وجاء في الشكوى المرفوعة ضد بلاك ووتر ان كادرها ووزارة الخارجية يديرون مركز عمليات تكتيكيا يوجه رماة بلاك ووتر حصرا بالبقاء مع المسؤول والامتناع عن مغادرة المنطقة الامنة،" وتتابع الشكوى ان "ذلك يدلل على ان رماة بلاك ووتر تجاهلوا تلك التعليمات الصادرة لهم من الشركة بحماية المسؤول الأمريكي."

وتواصل الصحيفة قولها ان "الدعوى المدنية تقدم تفاصيل جديدة عن الحادث الذي كدر العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق، الذي يطالب بحقه في ملاحقة حراس بلاك ووتر بهدف التحقيق بالحادث الذي وصفته المحكمة العراقية بالمأساوي."

وتقول وزارة العدل الاميركية ان من المرجح ان تقضي شهورا قبل التقرير في امكانية ملاحقة الحراس المتورطين، وبانها الان بصدد التحديد الدقيق لعدد رماة بلاك ووتر الذين يمكن توجيه الاتهام اليهم.

في السياق ذاته قالت الصحيفة ان مسؤولا كبيرا في القضاء الاميركي اكد الثلاثاء ان "محققي الحكومة يبحثون الان في ما اذا كان مسموحا لحراس بلاك ووتر ان يكونوا في ساحة النسور وقت اطلاق النار. وكان المسؤول يتحدث شريطة عدم الاشارة الى اسمه بحجة ان التحقيق مازال جاريا في الحادث. وقالت سوزان بيورك، محامية الدفاع عن بلاك ووتر، ان محققين خاصين توصلوا الى دليل جديد تفيد ملابسات الحادث اثناء المحاكمة من خلال مقابلات مع اشخاص في العراق والولايات المتحدة "لديهم اسبابهم في معرفة الامر." ونقلت الصحيفة عن بيورك قولها ان "اولئك الاشخاص ليس من بينهم مسؤولون حكوميون، ورفضت التعليق على سؤال بشأن وجود موظفين من بلاك ووتر بينهم. ولم تحدد بيورك، وهي الادعاء المدني، المبلغ المالي المطلوب ان تدفعه شركة بلاك ووتر الى عوائل الضحايا الاحد عشر."

## قصة اخبارية

# سـريـر سـومـري

عبد الزهرة الطالقاني

وتوفيق هو مفتش آثار محافظة السماوة احدى محافظات الوسط التي تقع على نهر الفرات ويحمل شهادة البكلوريوس في الآثار. وتوفيق هو الموظف الوحيد في مفتشية المحافظة التي تشرف على ١٠٩ مواقع اثارية وتضم احدى اهم مدن تاريخ العراق القديم (الوركاء) ٣٢٠٠ ق.م ومنها انطلقت الكتابة الى العالم. المفتشية هي الدائرة المختصة بالاثار والتراث والتي ترتبط مباشرة بالهيئة العامة للاثار والتراث في بغداد.

كان يمارس عمله اليومي بصفته الموظف المختص ويقوم بعمليات المسح الاثاري بصحبة فريق من fps لتأمين الحماية في مناطق صحراوية خالية من كل شيء الا من كنوز العراق فهي موجودة في كل مكان وان لم يكن مأهولاً. وقد حصل على مجموعة لقى اثارية من شرطة المحافظة حيث القت القبض على عصابات لتهريب الاثار وصادرت قطعاً اثارية كانت بحوزتهم.

تحفظ توفيق على تلك القطع التي بلغت ٣١٣ قطعة. وفي يوم شعر بالقلق وراوده هاجس بأن هذه الاثار ليست في مكان آمن.. فكيف ينقلها الى بغداد ويسلمها الى دائرة المتحف العراقي حاول عن طريق المخاطبات والاتصالات فلم يفلح الا انه حزم امره واتجه صوب العاصمة وطرح الموضوع اما م مرؤوسيه في الهيئة العامة للاثار والتراث وسرعان ما نقلت الحالة الى وزير الدولة للسياحة والاثار/وكالة محمد عباس العريبي الذي بادر بأرسال قوة حماية وشكل لجنة لاستلام الاثار خلال (٢٤) ساعة وفعلاً تمت العملية بسلام وسلمت الاثار الى الدائرة المختصة في ظرف (٢٠) ساعة فقط.

هذه واحدة من القصص التي تبين كيف يعمل العراقيون وسط ظروف قاهرة.. موظف واحد يعمل في دائرة مهمة يتحمل مسؤولية (١٠٩) مواقع آثارية يتصرف في الوقت المناسب وينقذ ٣١٣ قطعة آثارية من ارث بلاده الذي يمتد الى سبعة آلاف عام. القطع المستلمة كانت مختلفة فمنها الاصيل ومنها المزيف وهي مصنوعة من معادن مختلفة فبعضها صنع من الزجاج قال عنها مدير المتحف العراقي وكالة محسن حسن انها تعود الى منطقة الحيرة والمناذرة في منطقة النجف وهي اثار تعود الى فترة قبيل الاسلام أواخر القرن السادس الميلادي وبين القطع جرار ومزهريات ودمى آدمية وحيوانية مصنوعة من الفخار. اشار مدير المتحف الى انها تعود الى الفترة السومرية (٢٠٠٠ ق.م) كما ان بين القطع رؤوس فؤوس وخناجر وايقونات مصنوعة من المعدن قال عنها انها تعود الى العصر السومري القديم (٢٢٠٠ /١٨٠٠ ق.م) وهناك تمثال لأمرأة واقفة ترتدي ملابس فضفاضة قياس ٢٢سم وتمثال اخر لأمرأة واقفة ايضاً فوق رأسها تاج ذات شعر طويل مسدل على الكتف قياس التمثال ٣٣سم وهو محاكاة لأميرة سومرية.

وسرير من الفخار صغير الحجم ذو شكل مستطيل له اربعة ارجل ويبدو انه نموذج للالعاب الخاصة بالاطفال انذاك حيث توجد كثير من النماذج المماثلة في المواقع العراقية. الناطق الاعلامي في الوزارة اشار الى ان قطعاً اخرى استلمت بعد تلك المجموعة حيث تم استلام ١٧٥ قطعة آثارية منوعة بضمنها مسكوكات وحلي واساور وجرار فخارية ورقم طينية. وقال ان المجموعة الثالثة استلمت من شرطة محافظة ميسان(٣٦٠ كم) جنوبي بغداد تبين لدى الجرد انها (١٠٧) قطع منوعة فيها بعض القطع المتحفية وعليها علامة المتحف الوطني العراقي والاخرى سرقت من المواقع الاثارية في المحافظة والمحافظات الاخرى عن طريق النبش العشوائي. قصة الاثار العراقية لاتنتهي وهذه واحدة من الاف القصص الا ان فيها بصيص امل بحماية هذا الارث العظيم لشعب امتدت جذوره في الارض الى سبعة الاف عام.